قافية الضاد

فصل الضاد المضمومة

يقول الفرزدق:

مَنَعَ الحَيَاةَ مِنَ الرِّجَالِ وَطِيبها ... حَدَقٌ يُقَلِّبُهَا النِّسَاءُ مِرَاضُ
فَكَأنَّ افْئِدَةَ الرِّجَالِ إذا رَأوْا ... حَدَقَ النِّسَاءِ، لِنَبْلِها الأغْرَاضُ
خَرَجَتْ إلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ خَرّاجةً ... فَأُصِيبَ صَدْعُ فُؤادِكَ المِنْهَاضُ

***

يقول الشاب الظريف:

يا مَنْ لَهُمْ عَلَيَّ وَجْدِي فَرْضُ ... لَمْ يُبْقِ تَهتُّكي بِكُمْ لِي عِرْضُ
أَحْبابي مُذْ نأيتُمُ عَنْ بَصَري ... ضَاقَتْ وَحياتِكُمْ عليَّ الأرْضُ

***

يقول الحويزى:

لا تُنْكِرَن لهوى على كبرى ... فَعَلَيَّ من عَصْرِ الصِّبا قَرْضُ
خالفتُهُ والرَّأْيُ مختلفٌ ... شأني الوداد وشأنُهُ البغضُ
مهلًا فَلَيْسَ على الفتى دنسٌ ... في الحُبِّ ما لم يدنس العِرضُ

***

يقول ابن الرومى فى الغزل:

ذُلِّي لِزهوكِ أرضُ ... ولي هوًى فيك محضُ
يا سيدي لك عبدٌ ... يشقى وعِنْدَكَ خَفْضُ
وفي يمينك بَسْطٌ ... لما يُحِبُّ وقبضُ

فَلِمَ تجـــور عليه وخـــــدُّه لـك أرضُ؟
يُجـــدُّ فى كل يـــوم وصلًا منـكَ ونقـــضُ
منه هـــوى واعـتقـــاد ومـنـك مقْـتٌ ورفـــضُ
إن لـم يـكـن كلُّ شـيء يـبغـيه منـك فـبعـضُ
ولـم يكـنْ منـكَ بـــذلٌ لـمـا يُـريـدُ فعـرضُ
بـى عـنْ صـــدودِك ضعفٌ ولـى بـشكـــركَ نَهْـضُ
فـأقـرض الـصَّبَّ قـرضًا يُجْـزى فـمـا ضـاعَ قـرضُ
فـمـارتـى لخُـضُـوعى لـكـنْ قـسـا وهـو غَـضُّ
وقـال: طـاردْتَ ظبْيًـا ولـم يُـسـاعِـدكَ رَكْـضُ
لا تُـطـمِعَـنَّ حَليـمًـا فى زُبـدةِ المـاءِ محـض
مـا خِلتُ أن رميًّـا رميـتَـهُ فـيه نـبـضُ

***

يقول أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى:

فى الكِلَّةِ الصفراء ريمٌ أبيضُ يشفى القلوب بمقلتيه ويمرضُ
لما غدًا بين الحمول مقوضا كاد الفؤاد عن الحياة يقوّضُ
صدّ الكرى عن جفن عينك معرضا لما رآه يصدُّ عنك ويعرضُ

***

يقول عبيد بن الأبرص:

تبصَّرْ خَليلى هل تَرَى مِنْ ظعائنٍ سَلَكْنَ غُمَيْرًا دُونَهُنَّ غُموضُ(١)
وَفَوْقَ الجِمَالِ النّاعِجاتِ كَوَاعِبٌ مَخاميصُ أَبْكَارٌ أَوَانِسُ بِيضُ(٢)

(١) تبصر: تأمل. الظعائن: النساء فى الهوادج. غمير: موضع. غموض: جمع غمض: ما استوى من الأرض.
(٢) الناعجات: البيض. الكواعب: جمع كاعب: الفتاة التى برز ثدياها. المخاميص: جمع مخامص الضامرة البطن.

وَبَيْتِ عَذارَى يَرْتَمِينَ بِخَدْرِهِ ... دَخَلْتُ وَفِيهِ عانِسٌ وَمَرِيضُ

فَأَقْرَضْتُهَا وُدّى لأُجْزَاهُ إنّمَا ... تَدُقُّ أَيَادى الصَّالِحينَ قُرُوضُ

وحَنّتْ قَلوصِى بَعد وَهنٍ وَهَاجَهَا ... مَعَ الشَّوْقِ يَوْمًا بِالحِجازِ وَميضُ[1]

فَقُلْتُ لَهَا لا تَضْجَرِى إنّ مَنْزلا ... نَأَتْنِى بِهِ هِنْدٌ إلىّ بَغِيضُ

* * *

(١) القلوص: الناقة الشابة. الوميض: اللمعان.

فصل الضاد المفتوحة

يقول البحترى:

طاف الـوشاةُ به، فَصـدّ وأعْرَضَا ... وغَلَا به هَجْـرٌ أمـضَّ وأَرْمَـضَـا
والحُبُّ شَـكْوٌ مـا تزالُ تـرى به ... كَبِـدًا مُجَـرَّحَـةً وقَلْبًـا مُحْـرَضَـا
وبـذى الغضا سَكَـنٌ لِقَلْبٍ مُتَيَّم ... حُنِيَـت أضالِعُهُ على جَمْرِ الغَضَا
صـدْيانُ يُمْـسى والمنـاهِلُ جمّةٌ ... كَئِبًـا مَحَلًّا عن ذَرَاهـا مُجْهَـضَا
أنّى سَبِـيلُ الغىّ مِنْكِ وقـد نضا ... مِنْ صِبْغِ رَيْـعَانِ الشبيبَـةِ ما نَضَا
بل ليْتَ شعرى هل يعودُ كما بدا ... زَمَنُ التصابى أو يجىءُ كما مضَى
كـانَتْ ليـالى صَبْـوةٍ فتقـطّعتْ ... أسْبـابُهـا وَأوانُ لهـوٍ فـانقـضَى

***

يقول أبو العلا المعرى:

منكِ الصدودُ ومنى بالصدودِ رِضَا ... من ذا علىَّ بهـذا فى هواكِ قَضَى
لى منك ما لو بعين الشمس ما طلعت ... مـن الكآبـة أو بالـبرق ما وَمَـضَا

***

يقول الشاب الظريف:

لِلْـعَاشِقينَ بـأحكامِ الغَـرَامِ رِضَا ... فلا تكُنْ يا فَتـى بالعَذلِ مُعْتَرِضَا
رُوحِى الفِدَاءُ لأحبابى وَإنْ نقضوا ... عَهْدَ المُحِبِّ الذى للعَهْدِ مَا نَقَضَا
قِفْ واسْتَمِعْ سِيرَةَ الصَّبِّ الذى قَتَلُوا ... فَماتَ فى حُبِّهِمْ لَمْ يَبْلُغ الغَرَضَا
رَأى فَحَبَّ فَسَامَ الوَصْلَ فامْتَنَعُوا ... فَـرَامَ صَبْرًا فـأعْيَـا نيلُهُ فَقَـضَى

***

يقول البحترى:

أيها العاتب الذى ليس يرضى ... نم هنيئًا فلست أطعم غمضا
إن لى من هواك وجدًا قد ... استهلك نومى ومضجعًا قد أقضا
فجفونى من عبرة ليس ترقا ... وفؤادى فى لوعة ما تقضى
يا قليل الإنصاف كم اقتضى ... عندك وعدًا إنجازه ليس يقضى
فأجزنى بالوصل إن كان دينًا ... وأثبنى بالحب إن كان قرضًا
بأبى شادن تعلق قلبى ... بجفون فواتر اللحظ مرضى
عزنى حبه فأصبحت أبدى ... منه بعضًا وأكتم الناس بعضًا
لست أنساه إذ بدا من قريب ... ينثنى تثنى الغصن غضا

***

يقول أبو نواس:

يا من حوى الحسن محضا ... واهتز كالغصن غضا
لو أسخطتك حياتى ... قتلت نفسى لترضى

***

يقول ابن المعتز:

بأبى حبيبًا زارنى متنكرا ... فبدا الوشاة له فولى معرضا
فكأننى وكأنه وكأنهم ... أمل ونيل حال بينها القضا

***

يقول أبو نواس أيضًا:

يا معرضًا نفسى الفداء ... وقل ذلك معرضا
أكذا سريعًا صار حبلك ... سيدى متنقضا
أبغضتنى يا سيدى ... أفديك حبًّا مبغضا
لازلت صائم سخطكم ... حتى يفطرنى الرضا

عجبًا لمن لام المحب أما أحب وأبغضا
فيرى سبيلهما لدى سبيله فيما مضى
لى صبوة وله السلو إذا سهرت وغمضا

❊❊❊

يقول شهاب الدين محمود بن فهد:

رأتنى، وقد نال منى النحول وفاضت دموعى على الخد فيضا
فقالت: بعينى هذا السقام! فقلت: (صدقت) وبالخصر أيضا

❊❊❊

يقول البحترى:

طاف الوشاة به فصد وأعرضا وغلا به هجر أمض وأرمضا[١]
والحب شكو ما تزال ترى به كبدًا مجرحة وقلبًا محرضا[٢]
وبذى الغضا سكن لقلب متيم حنيت أضالعه على جمر الغضا[٣]
صديان يمسى، والمناهل جمة كثبًا محلًّا عن ذراها مجهضا[٤]
أنى سبيل الغى منك وقد نضا من صبغ ريعان الشبيبة ما نضا[٥]
بل ليت شعرى! هل يعود كما بدا زمن التصابى أو يجىء كما مضى
كانت ليالى صبوة فتقطعت أسبابها وأوان لهو فانقضى

❊❊❊

(١) أمضى وأرمض: آلم وأوجع.
(٢) محرض: مضنى.
(٣) ذو الغضا: موضع. الغضا الثانية: شجر من الأثل يبقى جمره طويلًا ولا ينطفى.
(٤) المجهض: الممنوع.
(٥) نضا الصباغ: ذهب لونه.

يقول العباس بن الأحنف:

وذات لـوم عـتـبـت فـى الـتـى ... أصبحت من وجدى بـها مرمضا
ثـم انـتهـت راقـدة لـيـلهـا ... وألفـت النـوم لهـا معـرضـا
ولـسـت أغفـى إن كف الهـوى ... تطـرف طـرفـى كلمـا غـمضـا

***

يقول تميم بن المعز لدين الله الفاطمى:

يـا هـاجـرًا متعـرضـا ... لا تـشـمـتن بـنـا الـرضـا
تـأتـى صـدودك عـامـدا ... متعـرضًـا متـمـرضـا
بـرد بلـثـمك قلـب من ... أسكـنـته جـمـر الغـضـا
بـأبـى أديـمك مـا أغـض ... ومـا أرق وأبـيـض
لـو أن خـدك كـان وردا ... للـتحـايـا مـا انقـضـى
ولـو أن شعـرك كـان ... حنـاء العـذارى مـا نـضـا
يـا حبـذا تفـاح خـدك ... مـذهـبًـا ومفـضـضـا
وقـصـيـب قـدك مـائـسـا ... وحـسـام طـرفك منـتـضـى

***

يقول الشاب الظريف:

يـا من ببعـاده لقلـبى قـرضـا ... ظلمًـا وبحبـه لتقـتلى فـرضـا
مذ غبت مدمعى بخدى انسكبت ... والله وجـفن مقلـتى مـا غـمضـا

***

يقول كثير عزة:

ألا تـلك عـزة قـد أصبحـت ... تقـلب للهجـر طـرفًـا غضـيضـا
تقـول مـرضـنـا فمـا عـدتنـا ... فقـلت لهـا لا أطيـق النهـوضـا
كلانـا مـريـضـان فـى بلـدة ... وكيف يعـود مـريض مـريضـا

يقول بهاء الدين زهير:

عليَّ وعندى ما تريد من الرضا ... فما لك غضبانًا عليَّ ومعرضا
ويا هاجرى حاشا الذى كان بيننا ... من الود أن ينسى سريعًا وينقضا
حبيبى لا والله ما لى وسيلة ... إليك سوى الود الذى قد تمحضا
فهل زائل ذاك الصدود الذى أرى ... وهل عائد ذاك الوصال الذى مضى
فليتك تدرى كل ما فيك حل بى ... لعلك ترضى مرة فتعوضا
وما برح الواشى لنا متجنبا ... فلما رأى الإعراض منك تعرضا
وإنى بحسن الظن فيك لواثق ... وإن جهد الواشى فقال وحرضا
ننزه سرًّا بيننا ونصونه ... ولو كان فيما بيننا السيف منتضى
ولى كل يوم فرحة فى صباحه ... عسى الوصل فى أثنائه أن يقيضا
أظل نهارى كله متشوقا ... لعل رسولًا منك يقبل بالرضا

***

يقول أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى:

أأحرم منك الرضا ... وتذكر ما قد مضى
وتعرض عن هائم ... أبى عنك أن يعرضا
قضى الله بالحب لى ... فصبرًا على ما قضى
رميت فؤادى فما ... تركت به منهضا
وقوسك شريانة ... ونبلك جمر الغضا[1]

***

(١) شريانة: من الشريان، وهو شجر للقسى. الغضا: شجر حطبه شديد اللهب.

فصل الضاد المكسورة

يقول تميم بن المعز لدين الله الفاطمى:

خفقان قلبى ممرضى ... فتأسفى ما ينقضى
من ظالم متظلم ... متعرض لى معرض
متحنب لا يستطاع ... ولا يجود إذا رضى
ويقول عند شكايتى ... صبرًا فإن كذا قضى
أنا واهب بإرادتى ... قلبى لغير معوض

***

يقول بشار:

دعتنى حين شبت إلى المعاصى ... محاسن زائر كالريم غض
كأن كلامه يوم التقينا ... رقى يأخذن فى طول وعرض

***

يقول بشار أيضًا:

أجعل الحب بين حبى وبينى ... قاضيًا إننى به اليوم راض
فاجتمعنا فقلت يا حب نفسى ... إن عينى قليلة الاغتماض
أنت عذبتنى وأنحلت جسمى ... فارحم اليوم دائم الأمراض
قال لى لا يحل حكمى عليها ... أنت أولى بالسقم والإحراض
قلت لما أجابنى بهواها ... شمل الجور فى الهوى كل قاض

***

يقول يوسف بن هارون البطليوسى:

أتضرب بين عينى واغتماضى ... بواش من لواحظك المراض

وتخلفنى بوعد قد تقضى مدى عمرى وليس له تقاضى
ولم أسألك إلا النزر، إنى بذاك النزر مغتبط وراض
أبح تفاحتيك للحظ عينى وأعطيك الأمان من العضاض

***